المحاصيل المعدلة وراثياً تسجل رقما قياسيا عالميا

مانيلا- الفلبين (١٢ يناير- ٢٠٠٥)
حققت المساحة المنزرعة بالمحاصيل المعدلة وراثياً رقما قياسيا فى عام ٢٠٠٤، حيث وصلت الى ٨١ مليون هكتار (٢٠٠ مليون فدان) مسجلة بذلك ثانى أعلى معدل نمو من حيث المساحة المنزرعة. وقد أعلن الدكتور/ كلايف جيمس Clive James رئيس ومؤسس المنظمة الدولية للتطبيقات الزراعية للتكنولوجيا الحيوية (ISAAA) فى تقريـر لـه أن المـساحة العالميـة للمحاصيل المعدلة وراثياً قد زادت بمقدار ٢٠% فى عام ٢٠٠٤ بزيادة قدرها ١٣,٣ مليـون هكتار (32.9 مليون فدان).
كما أوضح التقرير أن ما يقرب من ٨,٢٥ مليون مزارع قد قاموا بزراعة المحاصيل المعدلة وراثياً فى ١٧ دولة فى عام ٢٠٠٤ بزيادة قدرها ١,٢٥ مليون مزارع مقارنة بعدد المزارعين فى ١٨ دولة فى عام ٢٠٠٣. وجدير بالذكر أن ٩٠% من هؤلاء المـزارعين مـن الـبلاد النامية، ولأول مرة يأتى الإرتفاع فى معدل النمو فى المساحة المنزرعة بالمحاصيل المعدلـة وراثياً من البلاد النامية حيث بلغ (٧,٢ مليون هكتار) مقارنة بالدول المتقدمـة (٦,١ مليـون هكتار).
و قد صرح كلايف جيمس قائلا " إن إستمرار وسرعة تقبل وإستخدام تلك المحاصيل خاصـة بين صغار المزارعين ذوى الموارد المحدودة يرجع إلى الفوائد الإقتصادية والبيئية والصحية والإجتماعية التى أدركها كل من المزارعين والمجتمع فى كل من البلاد الـصناعية والناميـة على حد سواء ". وأضاف قائلا " فى عام ٢٠٠٤ لاحظنا إتساع القاعدة المؤيـدة للمحاصـيل المعدلة وراثياً حيث أن كثير من الدول ساهمت فى إنتاج تلك المحاصيل مما أدى إلى زيـادة المساحة المنزرعة بشكل ملحوظ ".
ومن الملاحظ أن عدد الدول الرئيسية المنتجة للمحاصيل المعدلة وراثياً (الدول التـى تـزرع مساحة 50,000 هكتار أو أكثر) قد زاد من ١٠ إلى ١٤ دولة فى عام ٢٠٠٤، حيث إنضمت كل من باراجواى والمكسيك وأسبانيا والفلبين مما يعكس زيادة عـدد الـدول المنتجـة لتلـك المحاصيل، ويصل عدد الدول التى تمثل الأغلبية من حيث إجمالى المساحة العالمية المنزرعة بالمحاصيل المعدلة وراثياً من ٥ إلى ٨ دول و تشمل الولايات المتحدة (٥٩% من الإجمـالى العالمى)، والأرجنتين (٢٠%)، ثم كندا وتمثل (٦%) والبرازيل (٦%) يليها الصين (٥%) ثم باراجواى بنسبة (٢%) يليها الهند (١%) وجنوب أفريقيا (١%) ، وذلك بالإضافة إلى كل من المكسيك وأسبانيا والفلبين وأورجواى و أستراليا ورومانيا مكملة بذلك قائمة الدول الرئيـسية المنتجة لتلك المحاصيل.
أما عن إنتاج القطن المعدل وراثياً Bt cotton فى عامه الثالث، نجد أن الهند تحتل الـصدارة بأعلى نسبة فى معدل النمو عاماً بعد عام، حيث زاد إنتاج القطن المعدل وراثيـا بنـسبة % ٤٠٠ والمنزرع على مساحة ٥٠٠،٠٠٠ هكتار، وتتميز الهند بزراعة أكبر مساحة من القطن عن أى دولة أخرى فى العالم حيث تقدر بحوالى ٩ مليون هكتار.
وجدير بالذكر أن حوالى ٣٠٠،٠٠٠ مزارع من أصحاب الحيازات الصغيرة قد إستفادوا مـن زراعة ما يقرب من ٢ هكتار فى عام ٢٠٠٤، ومن المتوقع أن تستمر زراعة هجين القطـن المعدل وراثياً Bt cotton فى إزدياد خلال عام ٢٠٠٥، وتشير الزيادة فى مـساحة القطـن المعدل وراثياً إلى مدى إقبال وثقة المزارعين فى جميع أنحاء العالم خاصة فى البلاد النامية.
وفى حديث لإدوين بارالومان Edwin Paraluman المزارع الفلبينـى أوضـح أنـه بعـد التصديق على زراعة الذرة المعدلة وراثيا فى الفلبين زاد الإنتاج بصورة ملحوظة مما ساعده على توفير إحتياجات أسرته.

وأضاف إدوين Edwin قائلاً " أنا أملك منزل صغير، و قد إعتادت إبنتى أن تطلب منى زيادة مساحة منزلنا، وبعد أن قمت بزراعة الذرة المعدلة وراثياً تضاعف المحصول من ٣,٥ طـن إلى ٧ طن للهكتار، و قد حصلت بذلك على ما يكفى من المال لتحقيق أمنية إبنتى".
و تلك النتائج التى حصل عليها (إدوين) وغيره من المزارعين فى الدول الناميـة أدت إلـى زيادة فى المساحة المنزرعة بالمحاصيل المعدلة وراثياً فى تلك الدول بنـسبة ٣٥% مقارنـة بنسبة ١٣% فى الدول الصناعية. وجدير بالذكر أنه ولأول مرة تستأثر الدول النامية بزراعة ثلث المساحة العالمية المنزرعة بالمحاصيل المعدلة وراثياً.
وأضاف جيمس James أن هناك خمس دول نامية سوف تؤثر بشكل ملحـوظ علـى مـدى الإقبال العالمى للمحاصيل المعدلة وراثيا فى المستقبل وتلـك الـدول هـى الـصين والهنـد والأرجنتين والبرازيل وجنوب أفريقيا.
وأضاف جيمس قائلاً " إن التطبيقات المبشرة للبيوتكنولوجى قد تم إنجازها فى وقـت مبكـر، بالإضافة الى أن المحاصيل المعدلة وراثياً مؤهلة للدخول فى عهد جديد سوف يساعدها علـى النمو المتزايد فى المستقبل ".
إن التصديق على صنفين من الذرة المعدلة وراثياً من قبل الإتحاد الأوروبى وإستمرار الدلائل المبرهنة على تقدم الصين فى هذا المجال توضح أسباب التفاؤل بإستخدام تلـك المحاصـيل. ومن المرجح أن تصدق الصين على الأرز المعدل وراثياً المقاوم للحشرات فى وقت قريب قد يكون فى عام ٢٠٠٥ مما يبشر بإستخدام أهم محصول غذائى فى العالم كما يوضح مدى تقبل الدول فى جميع أنحاء العالم للأغذية والعلف والألياف المشتقة من المحاصيل المعدلة وراثيـا.
ومع نهاية هذا العقد فإن منظمة ISAAA تتوقع أن يقوم حوالى ١٥ مليون مزارع فى أكثـر من ٣٠ دولة بزراعة المحاصيل المعدلة وراثياً على مساحة ١٥٠ مليون هكتار.